

تحليل تجربة المملكة المتحدة في الصناعة المالية الإسلامية ودورها في تعزيز الاستقرار المالي

## Analysis of the United Kingdom's Experience in the Islamic Financial Industry and Its Role in Promoting Financial Stability

عبد الغني حجاب<sup>1</sup>، حسين سالم<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد بوضياف - المسيلة (الجزائر) [abdelghani.hadjab@univ-msila.dz](mailto:abdelghani.hadjab@univ-msila.dz)

<sup>2</sup> جامعة محمد بوضياف - المسيلة (الجزائر) [hocine.salem@univ-msila.dz](mailto:hocine.salem@univ-msila.dz)

تاريخ الاستلام: 2025/05/29 تاريخ القبول: 2025/08/04 تاريخ النشر: 2025/09/06

**ملخص:** يدرس هذا المقال تجربة المملكة المتحدة في صناعة التمويل الإسلامي ودورها في تعزيز الاستقرار المالي. تبحث الدراسة الإطار التنظيمي، ونمو السوق، ودمج الخدمات المالية الإسلامية مع النظام المالي التقليدي. تظهر النتائج أن الدعم الحكومي، والمرونة التنظيمية، والبنية التحتية المالية القوية ساهمت في جعل المملكة المتحدة مركزا رائدا للتمويل الإسلامي خارج العالم الإسلامي. كما تساهم أدوات التمويل الإسلامي مثل الصكوك والبنوك المتوافقة مع الشريعة في تعزيز الاستقرار المالي عبر تقاسم المخاطر والحد من المضاربات. توفر هذه التجربة نموذجا لدول أخرى غير إسلامية لتطوير التمويل الإسلامي.

**كلمات مفتاحية:** التمويل الإسلامي، المملكة المتحدة، الاستقرار المالي، الصكوك، التنظيم.

**تصنيفات JEL:** G5، G4، G3، G2، G1

**Abstract:** This study analyzes the United Kingdom's (UK) role in developing the Islamic financial industry and its impact on financial stability. The research explores the UK's regulatory framework, market growth, and integration of Islamic finance with conventional banking. Findings indicate that government support, a flexible regulatory approach, and strong financial infrastructure have positioned the UK as a leading Islamic finance hub. Islamic financial instruments, such as sukuk and Sharia-compliant banking, contribute to stability by promoting risk-sharing and reducing speculation. The UK's experience provides a model for other non-Muslim-majority countries seeking to enhance financial inclusion and resilience through Islamic finance.

**Keywords:** Islamic finance, United Kingdom, financial stability, sukuk, regulatory framework.

**JEL Classification Codes:** G1, G2, G3, G4, G5

عبد الغني حجاب: [abdelghani.hadjab@univ-msila.dz](mailto:abdelghani.hadjab@univ-msila.dz)

## 1. مقدمة

تعرف الصناعة المالية الإسلامية بأنها نظام مالي يلتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية، والتي تحظر بشكل أساسي دفع أو تلقي الفوائد (الربا)، والمضاربة المفرطة (الغرر)، والاستثمار في الصناعات المحرمة مثل الكحول والقمار ولحوم الخنزير والأسلحة. وقد شهد هذا القطاع نموا عالميا ملحوظا، ليصبح جزءا متزايدا الأهمية من النظام المالي العالمي، حيث تقدر قيمة أصوله بتربليونات الدولارات ويحقق معدلات نمو سنوية ثابتة. كما أصبحت تمثل بديلا جذابا للتمويل التقليدي، خاصة في ظل الأزمات المالية العالمية وتزايد الطلب على أدوات مالية تتوافق مع الشريعة الإسلامية. وعلى الرغم من أن المملكة المتحدة ليست دولة ذات أغلبية مسلمة، إلا أنها استطاعت أن تصبح واحدة من المراكز الرائدة في مجال التمويل الإسلامي خارج العالم الإسلامي.

وتبرز المملكة المتحدة كمركز غربي رائد في مجال الصناعة المالية الإسلامية، وغالبا ما يشار إليها بأنها أكبر مركز لهذا النوع من التمويل خارج العالم الإسلامي، حيث تتمتع ببنية تحتية متطورة وبيئة داعمة لهذا القطاع. وتهدف هذا الدراسة إلى تحليل تجربة المملكة المتحدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية، مع التركيز بشكل خاص على الدور الذي يمكن أن تلعبه في تخفيف العبء على الموازنة العامة للدولة.

**الهدف من الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل تطور الصناعة المالية الإسلامية في المملكة المتحدة.
2. استكشاف الأدوات المالية التي تم تطبيقها، مثل الصكوك الإسلامية والبنوك الإسلامية.
3. تقييم دور هذه الصناعة في تخفيف العبء على الموازنة العامة.
4. استخلاص الدروس المستفادة التي يمكن أن تطبقها دول أخرى، خاصة تلك التي تسعى إلى تنويع مصادر التمويل.

**أهمية الموضوع:** تكمن أهمية هذه الدراسة في:

1. تسليط الضوء على نجاح تجربة غير إسلامية في تبني الصناعة المالية الإسلامية.

2. تقديم رؤية حول كيفية استخدام الأدوات المالية الإسلامية كبديل فعال للتمويل التقليدي.

3. إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه الصناعة المالية الإسلامية في تحقيق الاستقرار المالي

وتخفيف العبء على الموازنات العامة.

### الإشكالية:

على الرغم من النجاح الكبير الذي حققته المملكة المتحدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية،

إلا أن هناك تساؤلات حول كيفية استفادتها من هذه الصناعة في تخفيف العبء على الموازنة العامة،

وكيف يمكن لهذه التجربة أن تكون نموذجاً لدول أخرى.

### التساؤلات:

1. ما هي العوامل التي ساهمت في نجاح الصناعة المالية الإسلامية في المملكة المتحدة؟

2. ما هي الأدوات المالية الإسلامية التي تم تطبيقها، وكيف ساهمت في تمويل المشاريع

العامة؟

3. ما هو دور الصناعة المالية الإسلامية في تخفيف العبء على الموازنة العامة في المملكة

المتحدة؟

4. ما هي الدروس المستفادة التي يمكن أن تطبقها دول أخرى من تجربة المملكة المتحدة؟

### الفرضيات:

1. نجحت المملكة المتحدة في تطوير الصناعة المالية الإسلامية بسبب البيئة التشريعية الداعمة

والبنية التحتية المالية المتطورة.

2. ساهمت الأدوات المالية الإسلامية، مثل الصكوك، في تمويل المشاريع العامة دون زيادة

العبء على الموازنة العامة.

3. يمكن لتجربة المملكة المتحدة أن تكون نموذجاً ناجحاً لدول أخرى تسعى إلى تنويع

مصادر التمويل وتخفيف العبء على موازنتها العامة.

### مناهج الدراسة:

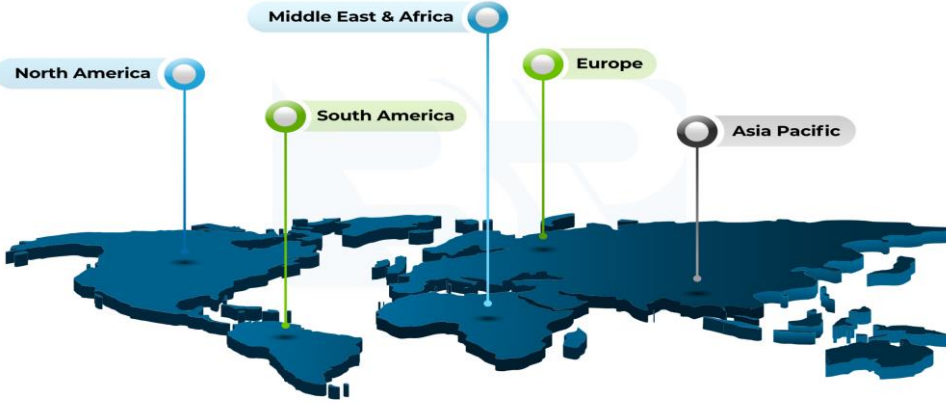
ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل تطور الصناعة المالية الإسلامية في المملكة المتحدة والأدوات المالية المستخدمة، واستخلاص الدروس المستفادة.

## 2. تطور ونمو الصناعة المالية الإسلامية في المملكة المتحدة

شهدت الصناعة المالية الإسلامية في المملكة المتحدة نموا تدريجيا منذ ظهورها في الثمانينيات، حيث بدأت ببعض المعاملات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية وإنشاء مؤسسات مبكرة. وبعد إطلاق بنك البركة الدولي في عام 1982 علامة فارقة، حيث كان أول مؤسسة مالية إسلامية قائمة بذاتها في دولة ستصبح لاحقا عضوا في الاتحاد الأوروبي. وقد أظهر القطاع مرونة وقدرة على التكيف على مر السنين، ليصبح مركزا مهما للتمويل الإسلامي في الغرب.

وتشير الإحصائيات الحديثة إلى استمرار نمو هذا السوق في المملكة المتحدة خلال الفترة 2020-2024. ففي عام 2025، قدر حجم سوق التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة بنحو 7.73 مليار دولار أمريكي، ومن المتوقع أن يصل إلى 9.02 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2030، بمعدل نمو سنوي مركب قدره 3.12%. وفي نهاية عام 2023، بلغت الأصول الإجمالية للمقرضين الإسلاميين 8.2 مليار دولار أمريكي، بزيادة قدرها 26% مقارنة بالعام السابق. وفي عام 2021، بلغت أصول البنوك الإسلامية القائمة في المملكة المتحدة 7.5 مليار دولار أمريكي. وتبين هذه الأرقام بسبب اختلاف المنهجيات والنطاقات المستخدمة في التقارير المختلفة، مما يؤكد على الحاجة إلى توحيد معايير جمع البيانات والإبلاغ في هذا القطاع. ومع ذلك، فإن الاتجاه العام يشير إلى نمو قوي ومستمر في الطلب على الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في المملكة المتحدة (Mordor, 2025).

## Global Islamic Finance Market Size, 2033



الجدول 1: نمو سوق التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة (2020-2024)

2023	2021	المؤشر
8.2	7.5	إجمالي أصول البنوك الإسلامية في المملكة المتحدة (مليار دولار أمريكي)
1.8	19.6	إجمالي أصول الصناديق الإسلامية في المملكة المتحدة (مليار دولار أمريكي)
غير متاح	68	عدد الصكوك المدرجة في بورصة لندن
غير متاح	50	قيمة الصكوك المدرجة في بورصة لندن (مليار دولار أمريكي)

المصدر: (Mordor, 2025)

ويتضمن قطاع التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة مجموعة متنوعة من الأنشطة، بما في ذلك الخدمات المصرفية الإسلامية، والصكوك (السندات الإسلامية)، والتكافل (التأمين الإسلامي)، والصناديق الإسلامية، وقطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية (Islamic FinTech) الذي يشهد نمواً سريعاً. ويلاحظ بشكل خاص النمو القوي والابتكار في قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية، مما يشير إلى إمكانية توسع كبيرة في المستقبل، حيث تستفيد التكنولوجيا للوصول إلى جمهور أوسع وتقديم خدمات أكثر كفاءة وسهولة. وبينما تحتل الخدمات المصرفية الإسلامية حصة كبيرة من السوق، فإن النشاط المتزايد في إصدار الصكوك والتكافل والصناديق الإسلامية يشير إلى تنوع الصناعة وتقديم مجموعة أوسع من الحلول المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية (Bloom, 2023).

### 3. آليات تخفيف الصناعة المالية الإسلامية للعبء على الموازنة العامة

تلعب الصناعة المالية الإسلامية في المملكة المتحدة دوراً متعدد الأوجه في دعم الاقتصاد الوطني، ويمكن أن تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في تخفيف العبء على الموازنة العامة للدولة من خلال عدة آليات:

#### 1.3. جذب الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI):

يعد وجود قطاع مالي إسلامي قوي وجذاب في المملكة المتحدة عاملاً جذاباً مهماً للاستثمار الأجنبي المباشر من الدول ذات الأغلبية المسلمة والمستثمرين المهتمين بالتمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية على مستوى العالم. وقد أشار تقرير حكومي بريطاني إلى أن الثقة في عروض التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة قد جذبت استثمارات في مشاريع بنية تحتية وتجديد حضري مرموقة. كما أن تطوير التمويل الإسلامي يمكن أن يساعد المملكة المتحدة في إقامة علاقات تجارية أوثق مع العالم الإسلامي، مما يجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة. وتعد المملكة المتحدة وجهة مفضلة للاستثمارات القادمة من منطقة الخليج وجنوب شرق آسيا، حيث تسعى هذه المناطق إلى تنويع استثماراتها. كما أن الطبيعة الأخلاقية والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية للتمويل الإسلامي قد تجذب شريحة متنامية من المستثمرين العالميين الذين يركزون بشكل متزايد على عوامل الحوكمة البيئية

والاجتماعية والمؤسسية (ESG)، مما يعزز تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (Borwick, 2024).

### 2.3. تمويل مشاريع البنية التحتية عبر الصكوك:

يمثل إصدار المملكة المتحدة لصكوك سيادية (سندات إسلامية) مصدر تمويل بديل للمشاريع الحكومية والنفقات العامة، مما قد يخفف الضغط على الاقتراض التقليدي وتراكم الديون. وقد أصدرت المملكة المتحدة صكين سياديين، الأول في عام 2014 والثاني في عام 2021. وقد لاقى هذان الإصداران، اللذان استندا إلى هيكل الإجارة، طلبا قويا من المستثمرين وهدفا إلى ترسيخ مكانة المملكة المتحدة كمركز عالمي للتمويل الإسلامي. ويمكن استخدام الصكوك لتمويل مجموعة متنوعة من مشاريع البنية التحتية. ويوفر إصدار الصكوك للحكومة البريطانية طريقة متوافقة مع الشريعة الإسلامية لجمع رأس المال دون اللجوء إلى الديون التقليدية القائمة على الفائدة، مما يتماشى مع تفضيلات شريحة كبيرة من المستثمرين وقد ينوع محفظة الدين الوطني (HM Treasury, 2021).

### 3.3. تعزيز الشمول المالي:

يوفر التمويل الإسلامي فرصا للحصول على الخدمات المالية للأفراد والشركات (خاصة المسلمين) الذين قد يتجنبون التمويل التقليدي لأسباب دينية، مما قد يقلل من اعتمادهم على برامج الرعاية الحكومية ويعزز المشاركة الاقتصادية. ومن خلال تقديم منتجات مالية متوافقة مع معتقداتهم الدينية، يمكن للتمويل الإسلامي تمكين الأفراد والشركات المسلمة، مما يمكنهم من المشاركة بشكل أكمل في الاقتصاد وربما يقلل من اعتمادهم على الدعم الحكومي. ويعد المقترح الخاص بتمويل الطلاب البديل المتوافق مع الشريعة الإسلامية مثالا محددًا على تلبية احتياجات الطلاب الذين لا يستطيعون الحصول على قروض بفائدة لأسباب دينية (Dewar, 2023, 1-17).

### 4.3. توليد الإيرادات الضريبية:

يساهم نمو وربحية صناعة التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة في القاعدة الضريبية الوطنية من خلال ضرائب الشركات، وضرائب الدخل من العمالة في هذا القطاع، والضرائب على الأنشطة الاقتصادية ذات الصلة. ومع توسع قطاع التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة وزيادة ربحيته، تزداد مساهمته في الخزينة العامة في شكل إيرادات ضريبية، مما يعود بالنفع المباشر على الموازنة العامة. كما أن مكانة المملكة المتحدة كمركز عالمي للتمويل الإسلامي تجذب المؤسسات المالية الدولية، مما يخلق وظائف ذات قيمة عالية ويعزز الإيرادات الضريبية المتولدة من قطاع الخدمات المالية (Celic, 2022, 1-41).

#### 4. الدعم التنظيمي والسياسي للتمويل الإسلامي في المملكة المتحدة

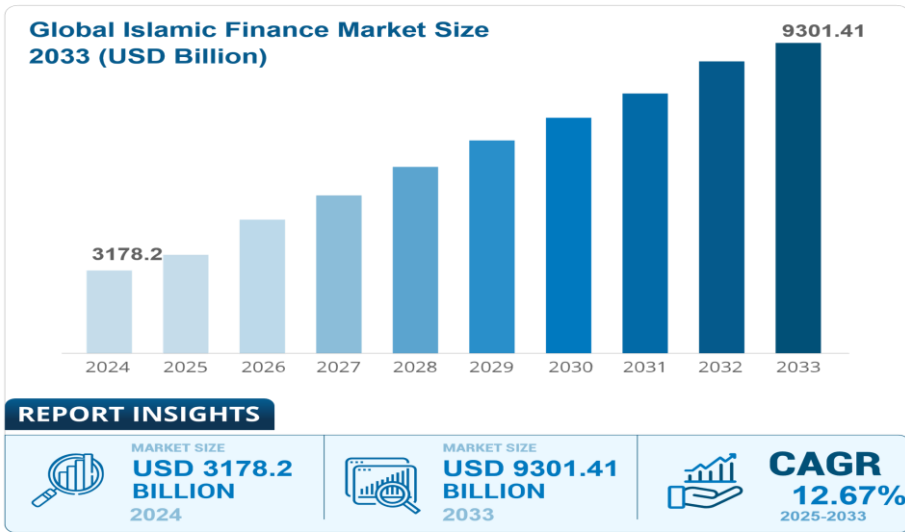
تبنّت حكومة المملكة المتحدة على مدى العقدين الماضيين نهجا استباقيا ومتسقا لتهيئة بيئة متكافئة للتمويل الإسلامي، مما يضمن معاملة المنتجات والخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بشكل عادل بموجب القانون مقارنة بنظيراتها التقليدية. وقد تم إدخال تعديلات على التشريعات واللوائح القائمة لتسهيل المعاملات المالية الإسلامية، بما في ذلك تعديلات على قوانين الضرائب لضمان معاملة مماثلة للمنتجات المالية الإسلامية والتقليدية.

لقد لعبت مؤسسات مالية وهيئات تنظيمية رئيسية في المملكة المتحدة -وعلى رأسها بنك إنجلترا- دورا محوريا في دعم نمو واستقرار قطاع التمويل الإسلامي. يعد بنك إنجلترا من أبرز المؤسسات التي ساهمت في تعزيز هذا القطاع من خلال تبني سياسات وتشريعات تدعم التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية. ومن أبرز الخطوات التي اتخذها البنك المركزي البريطاني في هذا الصدد إنشاء مرفق السيولة البديل المتوافق مع الشريعة الإسلامية ( Alternative Liquidity Facility - ALF)، والذي يمثل إطارا مبتكرا لتوفير أدوات إدارة سيولة تلبى احتياجات البنوك الإسلامية العاملة في المملكة المتحدة. ساهم هذا المرفق في تعزيز البنية التحتية المالية للقطاع الإسلامي، حيث وفر للبنوك الإسلامية آلية فعالة لإدارة سيولتها بشكل يتوافق مع المبادئ الشرعية، مما أدى إلى تحسين كفاءتها التشغيلية وقدرتها على المنافسة في السوق المالي (Shearer, 2025).

إلى جانب ذلك، لعبت وزارة الخزانة البريطانية دورا بارزا في دعم التمويل الإسلامي من خلال تقديم تشريعات ولوائح مالية تعترف بالأدوات المالية الإسلامية وتسهل تطبيقها. ومن أبرز الإنجازات في هذا المجال إصدار الصكوك السيادية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، والتي ساعدت في جذب استثمارات من الأسواق الإسلامية وتعزيز مكانة لندن كمركز عالمي للتمويل الإسلامي.

كما عملت الوزارة على إزالة العقبات التشريعية التي كانت تعترض نمو هذا القطاع، مما سمح للبنوك الإسلامية بالعمل بفعالية أكبر ضمن النظام المالي البريطاني، وقد ساهمت هذه الجهود في تعزيز الثقة بين المستثمرين والمؤسسات المالية الإسلامية، مما أدى إلى زيادة تدفق الاستثمارات من الدول الإسلامية إلى المملكة المتحدة (BRI, 2024, 117).

كل هذه الإجراءات عززت من قدرة البنوك الإسلامية على تقديم منتجات وخدمات مالية مبتكرة تلبي احتياجات العملاء المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، مما وسع نطاق انتشار التمويل الإسلامي في السوق البريطانية.



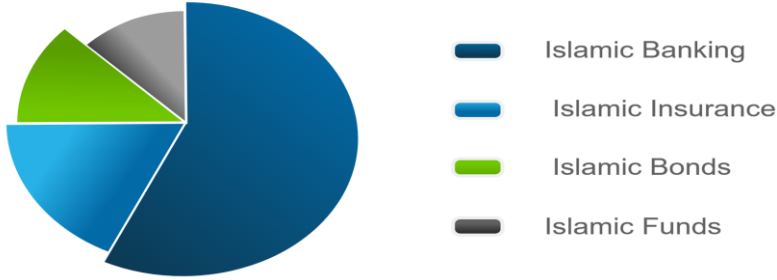
## 5. تجربة المملكة المتحدة في إصدار الصكوك السيادية وأثرها على الموازنة

أصدرت المملكة المتحدة صكين سياديين في عامي 2014 و 2021، مما يعكس التزامها القوي بتطوير سوق رأس المال الإسلامي وتعزيز مكانتها كمركز عالمي رائد في هذا المجال. اعتمد كلا الإصدارين على هيكل الإجارة، وهو أحد الهياكل الشرعية المعتمدة في التمويل الإسلامي، حيث تم استخدام عائدات الصكوك لتمويل شراء حق الانتفاع بأصول حكومية. في الإصدار الثاني، تم تخصيص العائدات للحصول على عقارات مكتتبية حكومية، والتي تم إعادة تأجيرها للحكومة لتوليد دخل إيجاري ثابت. يتم توزيع هذا الدخل بشكل دوري على حاملي الصكوك، مما يوفر لهم عائدا استثماريا متوافقا مع الشريعة الإسلامية (Mordor, 2024).

بلغ حجم الإصدار الأول، الذي تم في عام 2014، 200 مليون جنيه إسترليني، بينما وصل حجم الإصدار الثاني في عام 2021 إلى 500 مليون جنيه إسترليني، مما يدل على النمو المتزايد لسوق الصكوك الإسلامية في المملكة المتحدة وزيادة الثقة في هذه الأدوات المالية. وقد لاقى كلا الإصدارين طلبا قويا من المستثمرين المحليين والدوليين، خاصة من منطقة الشرق الأوسط وآسيا، حيث تم تسعيرهما بشكل تنافسي مقارنة بالسندات الحكومية التقليدية. هذا الطلب الكبير يعكس جاذبية الصكوك الإسلامية كأداة استثمارية آمنة ومربحة، فضلا عن ثقة المستثمرين في البيئة التنظيمية والمالية المتطورة في المملكة المتحدة (Kemkhadze, 2021, 1-39).

وفي حين أن الأصول الأساسية للصكوك كانت عقارات حكومية، فإن الأثر المباشر لهذه الإصدارات على تمويل مشاريع محددة قد لا يكون مفصلا بشكل كامل في المواد المتاحة. ومع ذلك، فإن استخدام الصكوك السيادية يوفر للحكومة آلية متوافقة مع الشريعة الإسلامية لجمع رأس المال دون زيادة الدين التقليدي القائم على الفائدة، مما يمنحها مرونة مالية أكبر. كما أن النجاح الذي حققته المملكة المتحدة في إصدار هذه الصكوك يعزز مكانتها في سوق التمويل الإسلامي العالمي ويشجع على المزيد من الإصدارات في المستقبل، مما قد يوفر مصدر تمويل أكثر استدامة للمبادرات الحكومية (Mughal, 2024).

### Global Islamic Finance Market Share, By Type, 2023



من خلال هذه الإصدارات، نجحت المملكة المتحدة في تعزيز مكانتها كواحدة من الدول الرائدة في تبني التمويل الإسلامي خارج العالم الإسلامي. كما ساهمت هذه الصكوك في توفير مصدر تمويل بديل للحكومة، مما يساعد في تنويع مصادر الديون وتخفيف الاعتماد على الأدوات التقليدية القائمة على الفائدة. هذا النهج يعكس استراتيجية المملكة المتحدة لتعزيز الاستقرار المالي وجذب الاستثمارات الدولية، خاصة من الأسواق الإسلامية التي تبحث عن أدوات مالية متوافقة مع الشريعة.

### الجدول 2: إصدارات الصكوك السيادية الرئيسية في المملكة المتحدة

الأصول الأساسية	طلب المستثمرين	الهيكل	فترة الاستحقاق	المبلغ المصدر (£ مليون)	سنة الإصدار
أراضي ومباني حكومية	اكتتاب فاق	الإجارة	5 سنوات	200	2014
عقارات مكتبية حكومية	التغطية			500	2021

المصدر: (Syadiyah, 2024, 1-21)

### 6. دور التمويل الإسلامي في تعزيز الاستقرار المالي

### 1.6. تنوع مصادر التمويل:

ساهمت الصكوك الإسلامية في توفير مصادر تمويل بديلة للحكومة البريطانية، مما قلل من الاعتماد المفرط على القروض التقليدية القائمة على الفائدة. هذا التنوع في مصادر التمويل يعزز الاستقرار المالي من خلال تقليل المخاطر المرتبطة بارتفاع أسعار الفائدة أو تقلبات الأسواق المالية العالمية. فالصكوك الإسلامية، التي تعتمد على مبادئ المشاركة في الأرباح والخسائر بدلا من الفائدة الثابتة، توفر خيارا أكثر مرونة وأقل تكلفة في بعض الأحيان مقارنة بالتمويل التقليدي. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا التنوع يساعد في بناء نظام مالي أكثر مرونة وقدرة على مواجهة الأزمات الاقتصادية (Mordor, 2024).

### 2.6. جذب الاستثمارات الدولية:

نجحت المملكة المتحدة في جذب استثمارات كبيرة من دول الخليج والشرق الأوسط عبر أدوات التمويل الإسلامي، مثل الصكوك والبنوك الإسلامية. هذه الاستثمارات ساهمت في تعزيز السيولة المالية في السوق البريطانية، مما دعم النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة. كما أن هذه الاستثمارات الدولية تعزز من مكانة المملكة المتحدة كمركز مالي عالمي، حيث تجذب رؤوس أموال من أسواق متنوعة، مما يعزز استقرار النظام المالي ويقلل من الاعتماد على مصادر التمويل المحلية فقط (HM Treasury, 2021).

### 3.6. تمويل المشاريع العامة:

تم استخدام عائدات الصكوك الإسلامية لتمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية، مثل بناء المدارس والمستشفيات والطرق والجسور. هذا النهج ساعد في تخفيف العبء على الموازنة العامة دون زيادة الدين العام، حيث أن الصكوك تعتمد على أصول ملموسة وتوزيع الأرباح بدلا من الفائدة الثابتة. كما أن هذه المشاريع تساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز النمو الاقتصادي على المدى الطويل، مما يعود بالنفع على الاقتصاد ككل (Zawya, 2024).

#### 4.6. تعزيز الشمول المالي:

ساهمت البنوك الإسلامية في تلبية احتياجات الجالية المسلمة في المملكة المتحدة، والتي تعد واحدة من أكبر الجاليات المسلمة في أوروبا. من خلال تقديم منتجات مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، مثل الحسابات الجارية والادخارية الإسلامية، والتمويل العقاري الإسلامي، مما ساعد في تعزيز الشمول المالي. هذا يعني أن فئات جديدة من المجتمع أصبحت قادرة على الوصول إلى الخدمات المالية، مما يعزز الاستقرار المالي من خلال زيادة مشاركة الأفراد في النظام المالي وتقليل الاعتماد على الاقتصاد غير الرسمي (Dewar, 131, 2023).

#### 5.6. الاستقرار المالي والاقتصادي:

ساهم التمويل الإسلامي في تعزيز الاستقرار المالي والاقتصادي في المملكة المتحدة من خلال توفير أدوات مالية مبتكرة ومتنوعة تلبية احتياجات السوق. كما أن اعتماد التمويل الإسلامي على مبادئ المشاركة في المخاطر والأرباح يقلل من احتمالية حدوث فقاعات مالية، مما يجعل النظام المالي أكثر استقراراً وقدرة على مواجهة التحديات الاقتصادية. بالإضافة إلى أن التمويل الإسلامي يعزز الثقة في النظام المالي من خلال تقديم حلول مالية عادلة وشفافة، مما يسهم في تحقيق الاستقرار على المدى الطويل (T.C.U, 2022).

#### 7. دور التمويل الإسلامي في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المملكة المتحدة

تمتع المملكة المتحدة بمجموعة من العوامل التي تجعلها وجهة جذابة للغاية للاستثمار الأجنبي المباشر المتعلق بالتمويل الإسلامي، حيث تعتبر واحدة من أبرز المراكز المالية العالمية التي نجحت في دمج التمويل الإسلامي ضمن نظامها المالي التقليدي. يعد الإطار التنظيمي القوي والمرن في المملكة المتحدة أحد العوامل الرئيسية التي تعزز جاذبيتها، حيث تم تطوير تشريعات مالية متخصصة تدعم الأدوات الإسلامية مثل الصكوك والمصرفية الإسلامية، مما يوفر بيئة آمنة ومستقرة

للمستثمرين. بالإضافة إلى ذلك، تتمتع المملكة المتحدة ببنية تحتية مالية متطورة تشمل أسواقا مالية نشطة ومؤسسات مالية راسخة، مما يسهل تنفيذ العمليات المالية الإسلامية بكفاءة (Dhapte, 2025).

كما تلعب الخبرة المتعمقة في مجال التمويل الإسلامي دورا محوريا في تعزيز مكانة المملكة المتحدة كمركز عالمي لهذا القطاع. فتوافر الخبراء والمتخصصين في مجال التمويل الإسلامي عبر مختلف الخدمات المهنية، مثل المحاماة والاستشارات المالية والمراجعة، يضمن تقديم حلول مالية مبتكرة ومتوافقة مع الشريعة الإسلامية. إلى جانب ذلك، تدعم السياسات الحكومية التمويل الإسلامي من خلال مبادرات تهدف إلى جذب الاستثمارات من الدول الإسلامية وتعزيز التعاون مع الأسواق الناشئة.

وقد كان التزام المملكة المتحدة طويل الأمد بتهيئة بيئة تنظيمية وقانونية متكافئة للتمويل الإسلامي عاملا حاسما في تعزيز ثقة المستثمرين. فمذ إصدار أول صك إسلامي سيادي في عام 2014، أثبتت المملكة المتحدة جدتها في دعم هذا القطاع، مما جذب استثمارات كبيرة من المناطق التي يكون فيها الالتزام بالشريعة الإسلامية أمرا بالغ الأهمية، مثل دول الخليج وجنوب شرق آسيا. هذا التوجه يعكس رؤية المملكة المتحدة الاستراتيجية لتعزيز تنوعها المالي وبناء جسور اقتصادية مع الأسواق الإسلامية الناشئة (Foster, 2018).

بالإضافة إلى ذلك، فإن موقع المملكة المتحدة الجغرافي كجوة بين الشرق والغرب، ووجود جالية مسلمة كبيرة على أراضيها، يزيد من جاذبيتها كمركز للتمويل الإسلامي. كما أن التزامها بمعايير الشفافية والحوكمة الرشيدة يعزز ثقة المستثمرين الدوليين، مما يجعلها وجهة مثالية للاستثمار الأجنبي المباشر في هذا المجال. باختصار، تجمع المملكة المتحدة بين الإطار التنظيمي المتقدم، والبنية التحتية المالية القوية، والسياسات الداعمة، والخبرة المتخصصة، مما يجعلها نموذجا ناجحا لدول أخرى تسعى إلى تطوير قطاع التمويل الإسلامي وتعزيز مكانتها في السوق المالية العالمية (Ord-Smith, 1-10).

وتبرز ملكية المؤسسات المالية الإسلامية في المملكة المتحدة كدليل ملموس على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تمتلك بنوك إسلامية مثل بنك الريان وبنك جيت هاوس مساهمين

رئيسيين من مؤسسات مالية خليجية. بالإضافة إلى ذلك، ساهم التمويل الإسلامي في استثمارات كبيرة في مشاريع البنية التحتية والتطوير العقاري في المملكة المتحدة، مما أدى إلى خلق فرص عمل ونمو اقتصادي وتحديث البنية التحتية للبلاد. (Ord-Smith, 1-10).

## 8. التحديات والإمكانيات المستقبلية لتعزيز تخفيف العبء على الموازنة

على الرغم من النجاحات الكبيرة التي حققتها المملكة المتحدة في تطوير قطاع التمويل الإسلامي، والتي جعلتها واحدة من أبرز المراكز المالية الإسلامية خارج العالم الإسلامي، إلا أن هناك عدة تحديات تعيق تحقيق إمكاناته الكاملة. أحد أبرز هذه التحديات هو **نقص الوعي العام** بخصوص مبادئ التمويل الإسلامي ومنتجاته. فبالرغم من الجهود المبذولة لتوعية الجمهور، لا يزال العديد من الأفراد والشركات غير مدركين للفوائد التي يمكن أن توفرها الأدوات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، مثل الصكوك والتمويل القائم على المشاركة. هذا النقص في الفهم قد يؤدي إلى تراجع الطلب على هذه المنتجات، مما يحد من نمو القطاع.

إضافة إلى ذلك، فإن **تعقيد الهياكل المالية الإسلامية** يشكل عائقاً آخر. فبعض المنتجات المالية الإسلامية تتطلب هياكل معقدة لضمان توافيقها مع الشريعة، مثل هياكل الإجارة أو المرابحة أو المشاركة، والتي قد تكون غير مألوفة للمستهلكين الذين اعتادوا على المنتجات المالية التقليدية البسيطة. هذا التعقيد قد يثني بعض العملاء عن تبني التمويل الإسلامي، خاصة في ظل عدم وجود جهود كافية لتبسيط هذه الهياكل وشرحها بشكل واضح (Ord-Smith, 1-10).

ومع ذلك، هناك فرص كبيرة للمستقبل لتعزيز مساهمة التمويل الإسلامي في تخفيف العبء على الموازنة العامة، خاصة في ظل التوجهات العالمية نحو الاستدامة والابتكار المالي. يعد النمو العالمي للتمويل الإسلامي الأخضر والمستدام فرصة استراتيجية للمملكة المتحدة لإصدار صكوك خضراء لتمويل مشاريع صديقة للبيئة، مثل الطاقة المتجددة، وكفاءة استخدام الموارد، والبنية التحتية المستدامة. هذه الصكوك الخضراء يمكن أن تجذب استثمارات من المستثمرين المهتمين بالمعايير البيئية والاجتماعية

والحوكمة (ESG)، مما يعزز مكانة المملكة المتحدة كرائدة في مجال التمويل المستدام (Hasan, 2022, 56-68).

بالإضافة إلى ذلك، فإن التطوير المستمر لأدوات مالية إسلامية مبتكرة ومتنوعة، مثل التمويل الأصغر الإسلامي وصكوك الاستثمار المتخصصة، يمكن أن يساهم في تلبية احتياجات السوق المتطورة وتعزيز الشمول المالي. كما أن التوسع المستمر والابتكار في قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية (FinTech) يفتح آفاقاً جديدة للنمو، حيث يمكن لتقنيات مثل البلوك تشين والذكاء الاصطناعي أن تعزز كفاءة العمليات المالية الإسلامية وتوسع نطاق وصولها إلى فئات جديدة من المستثمرين والمستهلكين (Domat, 2024).

من خلال الاستفادة من هذه الفرص، يمكن للمملكة المتحدة تعزيز دور التمويل الإسلامي ليس فقط في تخفيف العبء على الموازنة العامة، ولكن أيضاً في دعم التحول نحو اقتصاد أكثر استدامة وشمولية. هذا التوجه يمكن أن يعزز مكانة المملكة المتحدة كمركز عالمي للتمويل الإسلامي والمستدام، ويوفر نموذجاً يحتذى به لدول أخرى تسعى إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والاستقرار المالي.

## 9. خاتمة

لقد نجحت المملكة المتحدة في ترسيخ مكانتها كمركز غربي رائد في مجال الصناعة المالية الإسلامية، وذلك بفضل بيئتها التنظيمية الداعمة وبنيتها التحتية المالية المتطورة وجهودها المستمرة لتهيئة بيئة متكافئة للمنتجات المالية الإسلامية والتقليدية. ويساهم هذا القطاع في دعم الموازنة العامة للمملكة المتحدة من خلال جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، وتوفير مصدر تمويل بديل للمشاريع الحكومية عبر إصدار الصكوك السيادية، وتعزيز الشمول المالي بين شريحة معينة من السكان، وتوليد إيرادات ضريبية متزايدة. ويعد النهج الاستباقي والداعم الذي تتبعه المملكة المتحدة نموذجاً محتملاً للدول الأخرى غير ذات الأغلبية المسلمة التي تسعى إلى تطوير صناعاتها المالية الإسلامية والاستفادة من مزاياها الاقتصادية حيث تظهر تجربة المملكة المتحدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية نموذجاً

ناجحا لكيفية استفادة الدول غير الإسلامية من هذا القطاع المتنامي. من خلال تبني تشريعات داعمة وإنشاء بنية تحتية مالية متطورة، نجحت المملكة المتحدة في جذب استثمارات كبيرة من الأسواق الإسلامية وتعزيز مكانتها كمركز عالمي للتمويل الإسلامي. كما ساهمت الأدوات المالية الإسلامية، مثل الصكوك السيادية، في توفير مصادر تمويل بديلة للحكومة، مما ساعد في تخفيف العبء على الموازنة العامة وتعزيز الاستقرار المالي. ومع ذلك، فإن هذه التجربة تواجه بعض التحديات، مثل الحاجة إلى مزيد من التوعية بأدوات التمويل الإسلامي وضرورة تطوير منتجات مالية مبتكرة تلبى احتياجات السوق المتنوعة.

### التوصيات:

1. تعزيز التوعية بالتمويل الإسلامي: ينبغي للحكومة والمؤسسات المالية العمل على زيادة الوعي بأدوات التمويل الإسلامي وفوائدها، ليس فقط بين المستثمرين المسلمين ولكن أيضا بين المستثمرين التقليديين.
2. تطوير منتجات مالية مبتكرة: يجب على البنوك والمؤسسات المالية تطوير منتجات إسلامية جديدة تلبى احتياجات مختلف الفئات، بما في ذلك التمويل الأصغر والتمويل الأخضر.
3. تعزيز التعاون الدولي: يمكن للمملكة المتحدة تعزيز تعاونها مع الدول الإسلامية لتبادل الخبرات والمعرفة في مجال التمويل الإسلامي، مما يساهم في تطوير هذا القطاع على المستوى العالمي.
4. تحسين الإطار التنظيمي: ينبغي مواصلة تحسين الإطار التنظيمي لضمان الشفافية وحماية المستثمرين، مما يعزز الثقة في سوق التمويل الإسلامي.
5. تشجيع البحث الأكاديمي: يجب تشجيع المؤسسات الأكاديمية على إجراء المزيد من الأبحاث حول التمويل الإسلامي وتأثيره على الاستقرار المالي، مما يساهم في تطوير السياسات والممارسات المالية.

6. زيادة إصدار الصكوك السيادية: يمكن للحكومة زيادة إصدار الصكوك السيادية لتمويل

المشاريع الكبرى، مما يوفر مصدر تمويل مستدام ويعزز الاستقرار المالي.

7. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص: يمكن تعزيز الشراكات بين القطاعين العام

والخاص لتمويل المشاريع التنموية باستخدام أدوات التمويل الإسلامي، مما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.

## 10. قائمة المراجع:

Aarti Dhapte, Global Islamic Finance Market Overview, May 3, 2025,

Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/ZMEU6>

Chloe Domat, Islamic Finance: Just For Muslim-Majority Nations?, Global Finance, August 1, 2024, Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/igiLo>

David Shearer, A closer look at Islamic home finance in the UK: What might we see in 2025, Norton Rose Fulbright, January 2025, Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/npAvo>

Hasan M.S., Ali N.H., Abbas O.A., Wasfy O. Islamic finance: Meeting Global Aspirations and Growth Potential — UK Model. Review of Business and Economics Studies. 2022;10(3). <https://doi.org/10.26794/2308-944X-2022-10-3-56-68>

HM Treasury, UK bolsters Islamic finance offering with second Sukuk – GOV.UK, 25 March 2021, Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/JZsdi>

Islamic Banking in the UK Market Size & Share Analysis: Growth Trends & Forecasts (2025 – 2030) Mordor Intelligence, Accessed on 15/3/2025.

<https://2u.pw/l7nJM>

Islamic Finance Analysis/Forecasts Report 2024: Market to Reach \$12.45 Billion by 2028, Sharia-Compliant Financial Products Innovate with New Digital Platforms – Forecasts to 2033, GlobeNewswire, January 07, 2025. Accessed on 15/3/2025. <https://2u.pw/36tpE>

Islamic Finance Market Size, Share, Growth, and Industry Analysis, By Type (Islamic Banking, Islamic Insurance, Islamic Bonds, Islamic Funds), By Application (Private, Corporation), And Regional Insights and Forecast to 2033. Business Research Insights, 2024. Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/5sSG7>

John Dewar and Munib Hussain. Islamic Finance and Markets, Law Review-UK, 7 Ed 2023.

John Dewar, Islamic Finance & Markets: United Kingdom, Lexology GTDT - Islamic Finance & Markets, 30 October 2023.

John Foster, How Islamic finance could plug the UK investment gap, Raconteur, 26 Mar 2018, Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/jW6Za>

Miles Celic, Mustafa Adil, Stella Cox. Islamic finance: global trends and the UK market, TheCityUK, 2022.

Mordor Intelligence, UK Islamic Finance Market - Growth, Trends, COVID-19, Impact and Forecast, (2030 - 2024)

Raza, H., Riaz, N., Rasool, F., & Riaz, A. Islamic Banking and Finance: A Systematic Literature Review and Bibliometric Analysis. Journal of Accounting and Finance in Emerging Economies, 10(2), 2024. <https://doi.org/10.26710/jafee.v10i2.2933>

Robin Ord-Smith, Islamic Finance in the UK, British Embassy Bishkek, p. 1-10. Accessed on 15/3/2025. <https://2u.pw/dqpPG>

Sophie Kemkhadze, Omar Shaikh, Luky Alfirman, Innovation in Islamic Finance: Green Sukuk for SDGs, The UK Islamic Finance Council, 2021.

Staff Writer, Zawya, Growth of UK's Islamic finance sector to reach \$15bln in medium term, August 28, 2024.

Syadiyah Abdul Shukor, Junaidah Abu Seman, Covid-19 Research Trends in Islamic Finance: A Bibliometric Analysis, Global Business and Management Research Journal Vol. 16, No. 3s (2024).

The Complete Guide to UK Islamic Finance, Bloom Money, 11.29.2023, Accessed on 15/3/2025. <https://2u.pw/yZNkz>

The UK remains the leading Western hub for Islamic finance, The City UK, 2022 .Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/mmSvw>

Thomas Borwick, Seizing the Initiative: Making the case for a UK Hub for Islamic Finance, College Green Group, August 14, 2024, Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/p9wiA>

Zubair Mughal, The Sukuk: Market Potential, Emerging Trends, and Opportunities for Growth, Financial IT, 22.11.2024, Accessed on 15/3/2025, <https://2u.pw/UAunh>